

المعرفة والمجتمع

خلقت المعرفة لتكون ملكا للأكثرية، وليس حكرا على الأقلية.

حين تكون المعرفة في متناول يد الجميع تصبح أداة اجتماعية ذات دور ايجابي ورسالة إنسانية تساهم في جعل الحياة أكثر متعة وأريحية، والاقتصاد أكثر إنتاجية، ومستويات المعيشة أكثر ارتفاعا، والحرية أكثر انتشارا، والمجتمع أكثر عدلا وسلما وانفتاحا. المعرفة التي تكون ملكا للأكثرية تخلق لدى الناس إحساسا قويا بأنهم جنسا واحدا، يعيش في مكان واحد، ويواجه مصيرا بيئيا وسياسيا مشتركا، وتعمق بالتالي الشعور لديهم بوجود العمل معا للحفاظ على وحدتهم ومواجهة تحديات عصرهم كأفراد عائلة واحدة.

لكن حين تكون المعرفة حكرا على الأقلية، فإنها تصبح سلاحا فتاكا في يد القوي والثري ذا وجه قبيح لا يعرف الإنسانية، يستخدمه المحتكرون لإنتاج المزيد من الأسلحة، وشن المزيد من الحروب، وقتل المزيد من الأبرياء، واستغلال الفقراء والمحتاجين، واستعباد الضعفاء والمحرومين. إن من شأن المعرفة التي يتحكم فيها الأثرياء والأقوياء أن تعمق الفوارق الطبقيّة والفجوات الاجتماعية والتباينات الثقافية بين الناس، وأن تجعل الحياة أقل متعة وحرية وإنتاجية وسلما وعدالة اجتماعية، وأن تضعف بالتالي إحساس الناس بالوحدة كجنس واحد، يعيش في مكان واحد، ويواجه مصيرا مشتركا، وتستبدله بشعور يقوم على التفرقة والعنصرية والنزاع والخوف من الآخر والتخوف من المستقبل.